من السما خر الزمان حتى تكون الملة واحدة ملة ابراهيم
حنيفا وتوزع في الاستدلال بهذه الاية وان الضمير
في قوله تعالى قبل موته للهودي المحتضر يوهد هذا
قراة ابي قبل موتهم قيل لابن عباس ارايت لو خر ذلك البيت من
فوق بيته قال يتكلم به في الهوا فقيل له ارايت ان ضرب عنق احدهم
قال يتلجلج بلسانه **واستدل** بعض العلما عن نزوله بقوله تعالى
ويكلم الناس في المهد وكهلا قال المراد بقوله كهلا بعد نزوله من
السما لانه رفع الى السما وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وذلك قبل
الكهولية وردّ بان ابن ثلاثين يسمى كهلا **واما** السنة فلا نزاع
فيها وقد وردت بذلك روايات عديدة في البخاري ومسلم وغيرهما
واما الاجماع فقد اجمعت الامة على نزوله ولم يخالف فيه احد من
اهل الشريعة وانما انكر ذلك الفلاسفة والملاحدة **واجمعوا** على
انه متبع لهذه الشريعة المحمدية وليس بصاحب شريعة مستقلة
عند نزوله من السما وان كانت صفة نبوته قايمة به ويتسلم الامر
من المهدي ويكون المهدي مع اصحاب الكهف الذين هم من اتباع
المهدي من جملة اتباعه ويصلي عيسى وراء المهدي صلاة الصبح
وذلك لا يقدح في قدر نبوته ويسلم المهدي لعيسى الامر وكل ما معه
من تابوت بني اسراييل ويقتل الدجال كما مر ويموت المهدي بيت
المقدس وينتظم الامر كله لعيسى عليه السلام فيستولي على ساير البلاد
وسمي المسيح لانه يمسح الارض اي يقطعها قاله ثعلب قال في التذكرة
عن عيسى انه تارة بالشام وتارة بمصر وتارة على سواحل البحار وفي

المهامة

المهامة والقفار والمسيح الدجال كذلك فسمي عيسى والدجال
بذلك لجولانهما في الارض **وقيل** سمي عيسى المسيح لانه يلبس
المسيح من الشعر او لانه مسيح القدمين اولانه خرج من بطن امه
كانه ممسوح الراس او لانه مسح عند ولادته بالدهن او المسح
ذكريا اياه او لحسن وجهه لان المسيح في اللغة الجميل الوجه وقيل
غير ذلك الى اربعين قولا ذكرها الحافظ ابن حجر **واما زمانه**
عليه السلام فزمانه خير وبركة فيقع في زمنه من الامن
وما الرزق وكثرة البركة ما هو اعظم من زمن المهدي
باضعاف مضاعفة كما وردت بذلك الاحاديث الصحيحة **ففي**
مسلم من حديث ابي هريرة مرفوعا لينزلن ابن مريم حكما عدلا
فليكسرن الصليب وليقتلن الخنزير وليضعن الجزية وليتركن
القلاص فلا يسعى عليها وليذهبن الشحنا والتباغض والتحاسد
وليدعون الى المال فلا يقبله احد وانه ينزل عند المنارة البيضا
شرقي دمشق واضعا كفيه على اجنحة ملكين فلا يحل لكافر يجد ريح
نفسه الا مات ونفسه حيث ينتهي طرفه **وفيه ايضا** انه
يقال للارض انبتي ثمرتك وردي بركتك فيومئذ ناكل من
الرمانة ويستظلون بقحفها الحديث **وفي** الصحيح عن عيسى انه
خليفة على امتي وانه نازل فاذا رايتموه فاعرفوه فانه رجل
وفي لفظ رجل مربوع الى الحمرة والبياض عليه ثوبان كان راسه
يقطر ما وان لم يصبه بلل فيدق الصليب ويقتل الخنزير ويضع
الجزية ويدعو الناس الى الاسلام والمهدي ويهدم الله في زمانه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)